

الإيدز HIV: مشكلة كندية؟

BY:Kristin Mason

كندا تعتبر ثاني اكبر دولة من حيث المساحة بعد روسيا ، وتقع شمال القارة الأمريكية ، ويحدها جنوباً الولايات المتحدة الأمريكية وهي الجارة البرية الوحيدة لكندا على طول 8,893 كم .

هذا الإنعزال البري ادى الى تاريخ سلمي مما ادى الى عدم حدوث اي حرب أهلية وانما صراعات خارجية وحروب دولية. لقد استقلت كندا حديثاً من بريطانيا حيث تم الاعتراف رسمياً باستقلالها من قبل المملكة المتحدة 11 كانون الأول (ديسمبر) 1931 حيث اصبحت دولة ديمقراطية برلمانية .

الوباء

ان نسبة انتشار الوباء في كندا هي 0.3% (2003) مما يضعها في الترتيب 89 من 168 دولة (كتاب CIA)هنالك تقريبا 63,604 شخص مصاب بالإيدز / HIV من ضمن 34 مليون وهم من سكان كندا. من هؤلاء 59,522 هم من البالغين اعمارهم 15 سنة فأكثر، ومن ناحية الجنس فهناك 83,1 من الذكور و16,9 من الإناث المصابين (1 تشرين الثاني 1985-30 حزيران 2007) .

عدد حالات الإصابة الجديدة المبلغ عنها بدأ في التناقص بشكل ثابت الى ان وصل الى 2,104 حالات في عام 2000 ومن ثم بدأ بالزيادة. من الحالات التي تعرضت الى أعلى نسب إصابة هي بين الذكور مثلي الجنس وكانت 41,2% والمجموعة الكبيرة الثانية والتي فيها نسبة الإصابة من المتعاطين المخدرات عن طريق الحقن الوريدية 22,8% (البالغين , من حزيران 2007 تبعا لنشرات وكالة الصحة العامة الكندية). اما بالنسبة للإناث البالغات فإن نسبة الإصابة كانت بين المتعاطيات المخدرات عن طريق الحقن الوريدية 41,1% والمجموعة الأعلى نسبة الثانية 21,9% نتيجة الإتصال الجنسي مع الذكور .

في المقاطعات الكندية الثالثة عشر والمناطق الأربع الكبرى (أونتاريو، كيبيك، كولومبيا البريطانية والبرتا) والتي تشكل 94,3% من إصابات كندا عموماً. 81,7% من إصابات الإيدز بين الكنديين هي بين البيض . هذه الإحصائيات تشير الى مجموعة معينة وهي الذكور البيض مثلي الجنس والذين يعيشون في مناطق مأهولة .

❖ (إحصائيات نسبة الإصابات بالإيدز قدمت عن طريق تقرير الوكالة الكندية للصحة بالإيدز / HIV في كندا)

الأجراءات الحكومية

في تشرين الأول 2005 قدمت الحكومة الفدرالية خطة خماسية بعنوان: (القيادة الجماعية) تقوم كندا بعمل اجراءات من اجل الإيدز (2005-2010) . كندا تعترف بالحاجة بأن مقاومة الإيدز يجب ان تكون دولية كما هي محلية وهي أحد الأهداف الموضوعية. الأهداف الموضوعية تعتبر امثلة موضوعية عن الخطوات التي يجب إتباعها لعكس انتشار المرض .

المبادرة الفدرالية تتركز في خمسة أفعال وتشمل: برنامج وخطة للإختراع, تطوير المعلومات، اتصالات وتسويق إجتماعي, تنسيق, تخطيط , تقييم وتقديم تقرير وارتباط عالمي. أهداف كندا احتوت على المواضيع الرئيسية التي تواجه الإيدز والعالم, والتي تتضمن إزالة التمييز والوصمة التي تلحق بالشخص المصاب, زيادة الفحوصات والمعالجة المبكرة وطرق فعالة لمنع حدوث الإصابة والإستمرار في البحث عن ايجاد العلاج, من المهم الإستمرار في تثقيف المجتمع . في دراسة 17% من الكنديين يعتقدون اذا تمت المعالجة مبكرا , فإن المصاب بالإيدز يشفى (القيادة الجماعية).

ساهمت كندا عالميا في ابحاث الإيدز, في 2003 الصحة الكندية , وكالة التطوير الكندية الدولية مع مجموعات اخرى معا مثل UNAIDS وضعت مسودة لإعلان وارسو وهو عبارة عن خطة لإنهاء انتقال الإيدز بين المتعاطين المخدرات عن طريق الوريد, كما ان كندا التزمت بتقديم الدعم في الجلسة الخاصة عن الإيدز في مجلس العموم في الأمم المتحدة.

مبادرة كندا هي لتوحيد جميع الممثلين عن طريق محاربة الإيدز ومنهم الوكالات الحكومية , مجموعات حقوق الإنسان وعدد قليل من الباحثين . في 1998 كانت الإستراتيجية الكندية عن الإيدز مبدعة.

السكان الأصليين

نسبة الى (الصحة الكندية) فإن 3% من السكان هم سكان أصليين (أقدم السكان) ومع هذا فإنهم يكونون 15.4% من حالات الإيدز في حزيران عام 2007 . وهذا بدون إحصاء 70 شخصا من الذين لم يسجلوا عرقهم. الأسباب في سرعة انتشار الإيدز تتضمن الفقر, الإدمان بكميات كبيرة على المخدرات والكحول , نوعية الرعاية الصحية محدودة وقلة الثقافة الأصلية (القيادة الجماعية). تم تشكيل مجموعات معينة على مدى السنين من أجل تحديد مواضيع تواجه السكان الأصليين . بعض هذه المجموعات عبارة عن تفرعات من الحكومة الفدرالية مثل الصحة الكندية

Nations and Inuit Health Branch وكالة الصحة العامة الكندية لمجلس السكان الأصليين
مجموعات أخرى تشمل شبكة العمل للسكان الكندية الأصليين للوقاية من الإيدز وهي منظمة غير
ربحية

نظام السجون

كما هو الحال في كثير من الدول فإن هناك زيادة كبيرة في نسبة الإصابة بالإيدز في السجون أكثر
من الإصابة بين عامة السكان وبالرغم من ان تعاطي المخدرات غير قانوني داخل وخارج السجون
ولكن يتمكن بعض المساجين من الحصول عليها. ان عدم وجود التعقيم بين ادوات الوشم يؤدي
ايضا الى انتقال الإيدز بين المساجين .

كندا لا تعتمد على برنامج تبادل الإبر كما هو متبع في بعض الدول الأخرى مثل سويسرا . ان
النقاش حول برنامج (تبادل الإبر) بالرغم من انه يقلل من نسبة إصابة الإيدز ولكنه يعطي ضمنا
الموافقة على استخدام الأدوية الغير قانونية . والطريقة الثالثة تعتبر الإتصال الجنسي بين المساجين
هي الطريقة لإنتشار المرض. لا يوجد هناك طريقة لمعرفة نسبة العلاقات الجنسية بين المساجين
لكنها تقدر ب6% في عام 1965 , مع انه يتوفر في السجون وسائل الوقاية من انتشار هذا المرض
كالواقي الذكري ولكن في بقية السجون غير متوفر.

تجاوز التغير الغير متغير

على مر السنين فإن صفة الإيدز قد تغيرت بدون التخلص من علاقات المجتمع. لا يزال هناك
البعض الذي يعتقد انها مشكلة افريقية أو مرض مثلي الجنس . انه مرض عالمي لا يهتم بعرق ولا
لون ولا جنس ولا عمر ولا اتجاهات جنسية لدى الإنسان , على الرغم من ان مشكلة الإيدز في
كندا أقل بكثير مما هي في القارة الآسيوية ولكنه لا يزال ينتشر . ضحايا الإيدز لا يزالون يواجهون
التفرقة من المجتمع. ان الخوف من اكتشاف المرض يدفع الناس الى عدم البحث عن علاج أو حتى
الفحص المخبري مما يؤدي الى سهولة انتقال هذا المرض القاتل.

إنهاء الصراع

لقد خطت كندا خطوة كبيرة للأمام بالتزامها ان وباء الإيدز ليس مشكلة محلية . لوقف انتشار الإيدز
في كندا يجب وقفه عالميا ايضا. وهذا مهم بوجه الخصوص كون كندا تستقبل مهاجرين مصابين

بالإيدز وكثير منهم بمناطق موبوءة. يعتبر الفقر واحد من أهم الأسباب التي تحدد انتشار المرض , ان الفقراء لديهم امكانية اكثر لتعاطي المخدرات وإمتهان البغاء. ان العمل الإجتماعي مهم جداً لنقل هذه الفئة بعيداً عن احتمالية الإصابة بالإيدز, التعليم يعتبر واحد من أهم العوامل التي سوف تنهي انتشار الإيدز. الناس بحاجة الى تعليمهم وتنقيفهم حول كيفية انتشار الإيدز , وما هي الإحتياطات الواجب إتباعها من أجل التقليل حول من خطورة انتشار الإيدز.

من الضروري اجراء الفحص المبكر للأشخاص المشتركين جنسياً والمشاركين في الإبر من أجل التقليل من انتقال المرض بدون معرفة . كما ان الفحص الإيجابي المبكر يزيد من الفرص لإيجاد علاج فعّال مضاد للريتروفايرل .

من اجل حل مشكلة انتشار الإيدز في السجون , وبين المتعاطين للمخدرات تحتاج الحكومة الكندية وحكومات اخرى التوصل الى بعض الحلول الوسطى في مواضيع تبادل الإبر ومجموعة تعقيم الإبر.

كلفة الحياة في المدى البعيد, الرفاه للكنديين, وكلفة كفاءة الرعاية الصحية سوف تحدد العوامل في تقليل نسبة انتشار الإيدز الى 0% , وايجاد مطعوم وعلاج.